بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للدعوة والإحتساب
قسم الدعوة

غرس محبة الله سبحانه وتعالى في نفوس المدعوين في ضوء الكتاب والسنة الأساليب والآثار الدعوية

إعداد

د/ الجوهرة بنت صالح الطريفي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة بالمعهد العالي للدعوة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمـد لله رب العـالمين، والـصلاة والـسلام علـى أشـرف الأنبيـاء والمرسلين نبينا محمد وعلى له وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فـإن محبـة الله سـبحانه وتعـالى مـن أوجـب العبـادات علـى العبـاد، عبـادة فَقْـدُها مـن أصـلها يعـد خروجـاً عـن الإسـلام، ونقـصانها وضـعفها سـبب في الوقـوع في المعاصـي؛ وزيادتهـا وقوتهـا هـي الوقـود والـدافع إلى الطاعـات، ومحبـة الله هـي أصـل التوحيـد وروحـه. قـال الـشيخ عبـدالرحمن بـن سـعدي في القـول الـسديد في مقاصـد التوحيـد: (أصـل التوحيـد وروحـه: إخـلاص المحبـة لله وحـده، وهـي أصـل التألُّـه والتعبـد لـه، بـل هـي حقيقـة العبـادة، ولا يـتم التوحيـد حتـى تكمُـل محبـة العبـد لربـه، وتـسبق محبتـه جميـع المحـابّ وتغلبهـا، ويكـون لهـا الحكـم عليهـا بحيـث تكـون سـائر محـابّ العبـد تبعـاً لهـذه المحبـة الـتي بهـا سـعادة العبـد وفلاحه) [1].

ومحبـة الله عـز وجـل عمـل قلـبي، بـه يـصحح العبـد التزامـه بالإسـلام واسـتقامته عليـه، وبـه يُقَـوِّم العبـد طريـق سـيره إلى الله تعـالى، فالطاعـات الـتي خلـت مـن المحبـة كالجـسد الـذي لا روح فيـه، ولأهميـة هـذه العبـادة الجليلـة في دفـع العبـد إلى عمـل الطاعـات، والبعـد عـن المعاصـي والـسيئات، والاسـتقامة علـى ديـن الله عـز وجـل، وقـع اختيـاري

(١) القـول الـسديد في مقاصـد التوحيـد للـشيخ عبـدالرحمن بـن ناصـر الـسعدي، المطبـوع بهـامش كتـاب التوحيـد للإمـام محمـد بـن عبـدالوهاب ص ١١٤، طبـع مجموعـة التحـف النفائس الدولية للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

على هذا الموضوع ومن الأسباب أيضاً:

- أهمية محبته سبحانه وتعالى في كمال إيمان العبد.
- أن المحبة سبب في دفع العبد إلى طاعة الله سبحانه وتعالى.
- كما أن نقصها، وضعفها سبب لوقوع العبد في معصية الله سبحانه وتعالى.
- الآثار الجليلة المترتبة على هذه العبادة القلبية في صلاح أعمال العباد، وفي كمال إيمانهم، وفي صلاح دينهم ودنياهم.
- أهمية لفت أنظار الدعاة إلى هذه العبادة العظيمة للتركيز عليها في دعوتهم، ومعرفة الأساليب والآثار الدعوية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

أهداف البحث:

- التعرف على معنى محبة الله عز وجل.
- التعرف على أهمية وفضل محبة الله سبحانه وتعالى.
- التعرف على الأساليب الدعوية في القرآن الكريم، والسنة المطهرة للدعوة إلى محبة الله عز وجل.
- التعرف على الآثار الدعوية المترتبة على غرس محبة الله عز وجل في نفوس المدعوين.

تساؤلات البحث:

(١) ما المقصود بمحبة الله عز وجل ؟

(٢) ماأهمية محبة الله سبحانه وتعالى ،ومافضلها ؟

(٣) ما أساليب القرآن والسنة في غرس محبة الله عز وجل في نفوس المدعوين؟

(٤) ما الآثار الدعوية المترتبة على غرس محبة الله عز وجل في نفوس المدعوين.

منهج البحث:

سوف أسير في بحثي على نوعين من مناهج البحث، هما المنهجين الاستقرائي والاستنباطي [١] .

وذلك باستقراء الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة للوصول إلى عدد من الأدلة، التي تفيد باهتمام القرآن الكريم والسنة المطهرة بغرس محبة الله عز وجل في نفوس المدعوين، ومن ثم استنباط الأدلة منها؛ والتي ترشد إلى استخدامها لعدد من الأساليب الدعوية في غرس المحبة مع بيان الآثار المترتبة عليها.

وستكون خطة البحث كالتالي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف البحث ومناهجه.

---

(١) انظر: البحث العلمي للدكتور عبدالعزيز الربيعة، ج١، ص ١٧٨ – ١٧٩، طبع مكتبة العبيكان – الخامسة ١٤٣١هـ، وقواعد أساسية في البحث العلمي للدكتور سعيد إسماعيل صيني، ص ٧٠ – ٧٣ طبع مؤسسة الرسالة – الأولى ١٤١٥هـ

المبحث الأول: المحبة، تعريفها، أهميتها، فضلها.

المبحث الثاني: أساليب القرآن الكريم والسنة المطهرة في غرس محبة الله عز وجل في نفوس المدعوين.

المبحث الثالث: الآثار الدعوية لغرس محبة الله سبحانه وتعالى في نفوس المدعوين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: فهرس المراجع والمصادر

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

المحبة تعريفها، وأهميتها وفضلها

المطلب الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث:

غَرس: الغرس التثبيت؛ غرس فلان عندي نعمة: أثبتها [1] .

محبة: الحُبُّ نقيض البُغض، والحُبُّ الوِدادُ والمَحبَّةُ وأحَبَّهُ فهو مُحِبٌّ، وهو مَحْبُوبٌ [2] .

المحبة اصطلاحاً:

أورد الإمام ابن القيم في مدارج السالكين عدة تعاريف للمحبة منها:

(أن لا يؤثر على المحبوب غيره، وأن لا يتولى أمورك غيره). و(الدخول تحت رق المحبوب وعبوديته، والحرية من استرقاق ما سواه) [3] .

---

(١) انظر: لسان العرب لان منظور مادة (غرس)، ج٥، ص ٢٦، طبع دار صادر بيروت.

(٢) انظر: المرجع السابق مادة (حبب)، ج٢، ص ٦.

(٣) انظر: مدارج السالكين لابن القيم، ج٣، ص ١٣ – ١٥ تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، طبع دار الكتاب العربي – الثانية ١٤١٤هـ.

المطلب الثاني: أهمية المحبة وفضلها:

إنَّ مما يحرك القلوب في سيرها إلى الله عز وجل، لنيل مرضاته سبحانه وتعالى فتتمسك به لتقل أمراضها، أو تذهب عنها بالكلية، بحول الله وقوته ثلاثة أمور هي: محبة الله سبحانه وتعالى، والخوف منه، ورجائه وأقوى هذه المحركات المحبة وهي تُراد لذاتها، لأنها تراد في الدنيا والآخرة، والمحبة تعين العبد في السير إلى محبوبه، وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون سيره إليه [1].

ولأهمية المحبة في تحقيق عبودية العبد لربه سبحانه وتعالى جاءت الأدلة من القرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ حاضة وموجبه لها فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [2].

ففي هذه الآية وجوب تقديم محبة الله ورسوله ﷺ على محبة كل شيء وجعل جميع الأشياء تابعة لها.

وهذه الآية الكريمة أعظم دليل على وجوب محبة الله ورسوله ﷺ، وعلى تقديمها على كل شيء [3].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، ج ١، ص ٩٥ – بدون ذكر الناشر وتاريخ النشر.

(٢) سورة التوبة آية: ٢٤.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن بن سعدي، ج٣، ص ٢١٣، طبع مكتبة الخلفاء – الرياض – مكتبة الهدى الخبر – الأولى – ١٤٠٨هـ.

ويقول النبي ﷺ : (من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان) [1] .

ومعنى الحديث: (من أحب لله): أي أن من كان حبه لأجل الله ولوجهه مخلصاً لا لميل قلبه ولا لهواه، وأبغض لله لا لإيذاء من أبغضه بل لكفره وعصيانه، (وأعطى لله) أي لثوابه ورضاه ولا لنحو رياء (ومنع لله) أي لأمر الله، كأن لم يصرف الزكاة لكافر لخسته ولا لهاشمي لشرفه بل لمنع الله لهما منهما فقد استكمل الإيمان أي أكمله بالنصب وقيل بالرفع أي تكمل إيمانه [2] .

ولأهمية المحبة عدَّ العلماء أن من لا محبة له أن لا إسلام له البتة؛ لأنها حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله، فإن الإله هو الذي يؤلهه العباد أي يحبونه ويذلون له [3] .

ولمحبة الله سبحانه وتعالى فضل عظيم، فيها ينال العبد محبة الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله سبحانه وتعالى يحب من يحبه بل بقدر محبة العبد لربه يكون حب الله له، وإن كان جزاء الله لعبده

---

(١) أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه رقم الحديث (٤٦٨١)، ج٥، ص ٦٠، طبع دار الدعوة – دار سحنون الثانية ١٤٣٤هـ.
والحديث صححه الألباني: (انظر: صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث (٣٩١٥)، ج٣، ص ٨٨٦، طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج الأولى ١٤٠٩هـ.

(٢) انظر: عون المعبود على سنن أبي داود لمحمد أشرف بن أمير العظيم أبادي، ص٢٠٣٢، طبع بيت الأفكار الدولية.

(٣) انظر: مدارج السالكين لابن القيم، ج٣، ص ٢٧.

أعظم[1] كما في الحديث القدسي الصحيح أنه سبحانه يقول: (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم، وإن تقرب إليَّ بشبر تقربتُ إليه ذراعاً، وإن تقرَّب إليَّ ذراعاً تقرب إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) [2].

وقد تكرر في القرآن الكريم أنه سبحانه يحب المتقين، ويحب المحسنين والصابرين، ويحب التوابين ويحب المتطهرين، بل هو يحب من فعل ما أمر به من واجب ومستحب؛ كما في الحديث الصحيح قال رسول الله ﷺ: (إنَّ الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرَّب إليِّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّهُ فإذا أحببته كنت سمعهُ الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يَبْطِشُ بها، ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينَّهُ ولئن استعاذني لأعيذنَّهُ وما تردَّدْتُ عن شيء أنا فاعله كَتَرَدُّدي عن نفس المؤمن يكره الموتَ وأنا أكرهُ مسَاءَتَهُ) [3].

والحديث ظاهر في أن محبة الله سبحانه وتعالى لعبده تقع بملازمة العبد التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالعبادات فرضها ونفلها.

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٠، ص ٢١٢.

(٢) أخرجه البخاري محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ﴾، ج٨، ص ١٧١، طبع دار الدعوة دار سحنون، الثانية ١٤١٣هـ وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله رقم الحديث (٢٦٧٥)، ج٣، ص ٢٠٦٨، طبع دار الدعوة دار سحنون الثانية ١٤١٣هـ.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب التواضع، ج٧، ص ١٩٠.

ومن لوازم هذه المحبة إعانة الله سبحانه وتعالى لعبده فيكون كسمعه وبصره.. وقد اتفق العلماء ممن يعتد بقولهم أن المقصود بكونه سمعه وبصره ورجله – أن هذا مجاز وكناية – عن نصرة العبد وتأييده وإعانته، حتى كأنه سبحانهُ يُنَزِّل نفسه من عبده بمنزلة الآلات التي يستعين بها [1] .

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر، ج١١، ص ٣٥٢.

المبحث الثاني

أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية

في غرس محبة الله عز وجل في نفوس المدعوين

لقد تعددت الأساليب في القرآن الكريم والسنة المطهرة في غرس محبة الله سبحانه وتعالى في نفوس المدعوين. ومن هذه الأساليب:

أولاً: الدعوة إلى معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله.

جاءت في القرآن الكريم آيات صريحة، ونصوص واضحة، فيها الدعوة إلى تعلم الأسماء والصفات ومعرفتها ومعرفة الله سبحانه. ففي القرآن الكريم قرابة الثلاثين آية فيها الدعوة إلى العلم بأسماء الله وصفاته [1] كقوله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ﴾ [2].

وقوله تبارك وتعالى: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩٨﴾ ﴾ [3].

وقوله تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴿٢٦٧﴾ ﴾ [4].

---

(١) انظر: مقال معرفة الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، عبدالرزاق البدر، موقع الألوكة الإلكتروني ١٤٣١/٦/٢٧هـ www.alukah.net.

(٢) سورة البقرة آية: ٢٠٩.

(٣) سورة المائدة آية: ٩٨.

(٤) سورة البقرة آية: ٢٦٧

وقوله سبحانه: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ ﴾ [1] .

وقوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [2] .

وفي آيات أخر جاءت الدعوة إلى دعاء الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ [3] .

ويقول سبحانه: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [4] .

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [5] .

قال ابن القيم في معناها: (والدعاء بها يتناول دعاء المسألة ودعاء الثناء، ودعاء التعبد، وهو سبحانه يدعو إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويثنوا عليه بها، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها) [6] .

---

(١) سورة البقرة آية: ٢٢٤.

(٢) سورة محمد آية: ١٩.

(٣) سورة الإسراء آية: ١١٠.

(٤) سورة الحشر الآيات ٢٢ – ٢٤.

(٥) سورة الأعراف، آية: ١٨.

(٦) مدارج السالكين، ج١، ص ٤٢١.

وقال ابن القيم أيضاً: في أسباب المحبة: (مطالعة القلب لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومبادئها، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، أحبه لا محالة)[1].

وفي السنة المطهرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (لله تسعة وتسعون أسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة)[2].

وعند مسلم رواية أخرى: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة)[3].

وقد قال ابن حجر عند شرح الحديث في معنى الإحصاء بعد أن ذكر عدة أقوال للعلماء فيها: (وللإحصاء معان أخرى منها الإحصاء الفقهي، وهو العلم بمعانيها من اللغة، وتنزيلها على الوجوه التي تحملها الشريعة، ومنها الإحصاء النظري وهو أن يعلم معنى كل اسم بالنظر في الصيغة، ويستدل عليه بأثره الساري في الوجود فلا تمر على موجود إلا ويظهر لك فيه معنى من معاني الأسماء، وتعرف خواص بعضها وموقع القيد ومقتضى كل اسم. قال: وهذا أرفع مراتب الإحصاء، قال: وتمام ذلك أن يتوجه إلى الله تعالى من العمل الظاهر والباطن بما يقتضيه كل اسم، من الأسماء فيعبد الله بما يستحقه من الصفات المقدسة التي وجبت لذاته، قال فمن حصلت له

---

(١) مدارج السالكين، ٣، ص ١٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب لله عز وجل مائة اسم غير واحد، ج٧، ص١٦٩.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها رقم الحديث (٢٦٧٧)، ج٣، ص ٢٠٦٣.

جميع مراتب الإحصاء حصل على الغاية...) [1] .

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في الحكمة من الدعوة إلى معرفة الخلق ربهم سبحانه وتعالى، بأسمائه وصفاته بقوله (فله في كل ما قضاه وقدره الحكمة البالغة، والآيات الباهرة، والتعرفات إلى عباده بأسمائه وصفاته، واستدعاء محبتهم له، وذكرهم له، وشكرهم له، وتعبدهم له بأسمائه الحسنى. إذ كل اسم فله تعبد مختص به علماً ومعرفة وحالاً، وأكمل الناس عبودية: المتعبد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر) [2] .

والسبب في أهمية معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته، هو معرفة المعبود سبحانه حق المعرفة فيُتَعَبّدُ له من العبادات القلبية، والعملية ما يليق بجلاله.

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: (وأعظم ما يحتاج الخلق إلى بيانه ما يتعلق بالله تعالى وبأسماء الله وصفاته حتى يعبدوا الله على بصيرة، لأن عبادة من لم نعلم صفاته، أو من ليس له صفة أمر لا يتحقق أبداً، فلابد أن تعلم من صفات المعبود ما تجعلك تلتجئ إليه وتعبده حقاً) [3] .

وقد كان سلف هذه الأمة يعتنون أيما عناية بمعرفة الله سبحانه

---

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني، ج١١، ص ٢٣٠، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – محب الدين الخطيب، طبع دار الريان للتراث، الثانية ١٤٠٩هـ، وانظر شرح النووي على صحيح مسلم ليحيى بن شرف النووي، ج٩، ص ٨، تحقيق حازم محمد وعماد عامر، طبع دار أبي حيان، الأولى ١٤١٥هـ.

(٢) مدارج السالكين، ج١، ص ٤٢٠.

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ج١، ص٢١، طبع دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة ١٤٢١هـ.

بأسمائه وصفاته كما أخبر بها الله تعالى في كتابه وبما أخبر به رسوله الله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل[1].

قال مالك بن دينار: (خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها، قيل: وما هو؟ قال: معرفة الله تعالى)[2].

ثانياً: التذكير بنعم الله سبحانه وتعالى على عباده:

لقد جاءت آيات كثيرة في كتاب الله الكريم تذكر العباد بنعم الله سبحانه وتعالى، ومن هذه الآيات: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾[3].

يخبر الله تعالى عباده أنه مالك النفع والضر، وأن ما بالعباد من رزق ونعمة وعافية ونصر، فمن فضله عليهم وإحسانه إليهم، وأنه إذا مس العباد الضر فإنهم يلجأون إليه لعلمهم أنه لا يقدر على إزالته إلا هو)[4].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج٣ ص١٦٨.

(٢) سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي تحقيق شعيب الأرنؤوط، ج٥، ص ٣٦٣، طبع مؤسسة الرسالة الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ.

(٣) سورة النحل، الآيتان: ٥٣- ٥٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم. إسماعيل بن كثير ج٢ ص٥٥٣، طبع مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

ويقول تعال: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [1] .

ويقول سبحانه وتعالى لافتاً أنظار العباد، ومعدداً عليهم بعض النعم التي منحهم إياها: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [2] .

وقد عدد الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات بعض النعم التي أسداها لعباده وسخرها لهم ثم ختم هذه الآيات بقوله: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان: (ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن بني آدم لا يقدرون على إحصاء نعم الله لكثرتها عليهم وأتبع ذلك بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ فدل ذلك على تقصير

(١) سورة لقمان، آية: ٢٠.

(٢) سورة النحل، الآيات: ١٠ـ ١٨.

بني آدم في شكر تلك النعم، وأن الله يغفر لمن تاب منهم ويغفر لمن شاء أن يغفر له ذلك التقصير، في شكر تلك النعم) [1] .

والآيات القرآنية كثيرة في تعداد نعم الله سبحانه وتعالى على عباده، وهذا من فضل الله وكرمه ورحمته وإحسانه على خلقه إذ في هذا تذكير للعباد بهذه النعم لاستجلاب محبتهم لله تعالى، وإخلاصهم له في العبادة سبحانه مع غناه عنهم وفقرهم إليه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن قيل فالعبد في بعض الأحيان قد لا يكون عنده محبة تبعثه على طلب محبوبه فأي شيء يحرك القلوب؟ قلنا يحركها شيئان:

.....

الثاني: مطالعة الآئه ونعمائه قال تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [2]) [3] .

وقال أيضاً: (وذلك أن العبد، بل كل حي، بل وكل مخلوق سوى الله هو فقير محتاج إلى جلب ما ينفعه، ودفع ما يضره) [4] .

وقال ابن القيم في أسباب المحبة: (مشاهدة بره وإحسانه والآئه ونعمه الباطنة والظاهرة، فإنها داعية إلى محبته) [5] .

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ج٣، ص ٢٥٣، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – الرياض ١٤٠٣هـ.

(٢) سورة الأعراف آية: ٦٩.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج١، ص ٩٥.

(٤) المرجع السابق، ج١، ص٢٠.

(٥) مدارج السالكين، ج٣، ص ١٨.

وفي السنة المطهرة ما يعضد ذلك فالنبي ﷺ يقول فيما روى الله تبارك وتعالى أنه قال: (يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته. فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم. يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً. فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته. ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط [1] إذا أدخل البحر. يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوافيكم إياها. فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) [2].

في الحديث ضرب المثل بالمخيط في البحر، لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة [3].

---

(١) المِخيط: بكسر الميم وفتح الياء هو الإبرة (انظر: شرح النووي لصحيح مسلم، ج٨، ص٣٧٩.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم، رقم الحديث (٢٥٧٧)، ج٣، ص١٩٩٤.

(٣) انظر شرح النووي، ج٨، ص ٣٧٩.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضرك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) [1].

ثالثاً: الدعوة إلى التفكر في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله:

من أشد البواعث التي يتم بها تحصيل محبة الباري سبحانه وتعالى التفكر في الملكوت الذي من حولنا، والتفكر في أنفسنا، لذا جاءت الآيات القرآنية العديدة تدعو الناس إلى التفكر في الأنفس والتفكر في خلق السموات والأرض وما بينها وسأورد بعض الأدلة على استخدام القرآن الكريم هذا الأسلوب فمن ذلك:

قوله تعال: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّىۗ .... ﴾ [2].

(١) أخرجه الترمذي محمد بن عيسى بن سورة في كتاب صفة القيامة، باب (٥٩) رقم الحديث (٢٥١٦)، ج٤، ص٦٦٧، طبع دار الدعوة – دار سحنون – الثانية ١٤١٣هـ والحديث صححه الألباني (انظر: صحيح سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث (٢٠٤٣ – ٢٦٤٨)، ج٢، ص ٣٠٩ طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي – الأولى ١٤٠٨هـ.

(٢) سورة الروم آية: ٨.

ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [1] .

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ [2] .

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله (وفي ضمن ذلك حث العباد على التفكر فيها، والتبصر بآياتها، وتدبر خلقها. وأبهم قوله (آيات):... إشارة لكثرتها وعمومها. وذلك لأن فيها من الآيات العجيبة ما يبهر الناظرين، ويقنع المتفكرين، ويجذب أفئدة الصادقين...

وكل ذلك، يدل على تعلق القلوب بخالقها ومبدعها، وبذل الجهد في مرضاته، وأن لا يشرك به سواه، ممن لا يملك لنفسه ولا لغيره، مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وخص الله بالآيات، أولي الألباب، وهم أهل العقول، لأنهم هم المنتفعون بها، الناظرون إليها بعقولهم، لا بأبصارهم) [3] .

---

(١) سورة آل عمران آية: ١٦٤.

(٢) سورة آل عمران الآيتان: ١٩٠ – ١٩١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ج١، ص٤٧٣.

والآيات في ذلك كثيرة جداً.

وقد ذم الله سبحانه وتعالى من لا يتفكر بمخلوقات الله الدالة على ذاته وصفاته وشرعه وقدره وآياته [1] فقال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [2] .

ومن السنة المطهرة ما رواه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: (بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب، ثم قام فتوضأ واستن فصلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح) [3] .

رابعاً: لفت الأنظار إلى غنى الله سبحانه وتعالى عن العباد وفقرهم إليه:

الله سبحانه وتعالى غني كريم، عزيز رحيم، محسن إلى عباده مع غناه عنهم، يريد بهم الخير، ويكشف عنهم الضر، لا لجلب منفعة إليه من العبد، ولا لدفع مضرة بل رحمة منه وإحساناً، فهو سبحانه لم يخلق خلقه ليتكثر بهم من قلة، ولا ليتعزز بهم من ذلك،

(١) انظر تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج١، ص ٤١٥.

(٢) سورة يوسف آية: ١٠٥ – ١٠٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قوله إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب، ج٥، ص ١٧٤.

ولا ليرزقوه، ولا لينفعوه [1] .

وقد جاءت الأدلة في الكتاب الكريم والسنة المطهرة لتأكيد هذا المعنى. يقول الله عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [2]

ويقول سبحانه: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ [3] .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: ("والله الغني" أي عن كل ما سواه وكل شيء فقير إليه دائماً ولهذا قال "وأنتم الفقراء" أي بالذات إليه، فوصفه بالغنى وصف لازم له، ووصف الخلق بالفقر وصف لازم لهم لا ينفكون عنه) [4] .

والعباد لفقرهم وحاجتهم إنما يُحسن بعضهم إلى بعض لحاجته إلى ذلك وانتفاعه به عاجلاً أو آجلاً، ولولا تصور ذلك النفع لما أحسن إليه، فهو في الحقيقة إنما أراد الإحسان لنفسه، وجعل إحسانه إلى غيره وسيلة وطريقاً إلى حصول ذلك الإحسان إليه، فهو إما أن يحسن إليه لتوقع جزائه في العاجل، وإما أن يريد الجزاء من الله في الآخرة، فهو أيضاً محسن إلى نفسه بذلك، وإنما أخر جزاءه إلى يوم فقره وفاقته، فهو غير ملوم في هذا القصد فإنه فقير محتاج، وفقره

(١) انظر: إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان لابن قيم الجوزية، ج١، ص٦٦، طبع المكتب الإسلامي – الثانية ١٤٠٩هـ.

(٢) سورة الذاريات الآيات ٥٦ – ٥٨.

(٣) سورة محمد آية: ٣٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٤، ص ١٨٤.

وحاجته أمر لازم له من لوازم ذاته [١].

ويقول الله تعالى في هذا المعنى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ [٢].

ويقول الله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ [٣].

ففقر العبد إلى أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً ليس له نظير فيقاس به، لكن يشبه من بعض الوجوه حاجة الجسد إلى الغذاء والشراب والنفس، وبينها فروق كثيرة، فإن حقيقة العبد قلبه وروحه، ولا صلاح له إلا بإلهه الحق الذي لا إله إلا هو وبتوحيد محبته وعبادته وخوفه ورجائه [٤].

فحاجة العباد إلى ربهم في عبادتهم إياه وتأليههم له، كحاجتهم إليه في خلقه لهم، ورزقه إياهم، ومعافاة أبدانهم..

بل حاجتهم إلى تأليهه ومحبته وعبوديته أعظم، فإن ذلك هو الغاية المقصودة لهم، ولا صلاح لهم ولا نعيم ولا فلاح ولا لذة ولا سعادة بدون ذلك بحال [٥].

وفي السنة المطهرة ما يؤيد هذا المعنى ما رواه النبي ﷺ عن الله تبارك وتعالى أنه قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته

(١) انظر إغاثة اللهفان، ج١، ص ٦٧.

(٢) سورة الإسراء آية: ٧.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٧٢.

(٤) انظر إغاثة اللهفان، ج١، ص ٤٩.

(٥) انظر: المرجع السابق، ج١، ص ٤٧.

فاستهدوني أهدكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي أنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا على فجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) [1].

والقرآن مملوء من ذكر حاجة العباد إلى الله دون ما سواه، ومن ذكر نعمائه عليهم وهذا يحقق التوكل على الله والشكر له ومحبته على إحسانه [2].

خامساً: الدعوة إلى كثرة ذكر الله سبحانه وتعالى:

من البواعث على حب الله عز وجل كثرة ذكره سبحانه وتعالى يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن قيل فالعبد في بعض الأحيان؛ قد

(١) تقدم تخريجه ص ١٧.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج١، ص ٢٨.

لا يكون عنده محبة تبعثه على طلب محبوبه، فأي شيء يحرك القلوب؟ قلنا يحركها شيئان:

أحدهما: كثرة الذكر للمحبوب، لأن كثرة ذكره تعلق القلوب به، ولهذا أمر الله عز وجل بالذكر الكثير...) [1].

وكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ تزخر بالكثير من الأدلة التي تحث على كثرة ذكر الله عز وجل. فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٤٢ ﴾ [2].

ويقول سبحانه: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ۝١٥٢ ﴾ [3].

ويقول أيضاً: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ۝٣٥ ﴾ [4].

ومن السنة المطهرة يقول النبي ﷺ في الترغيب على كثرة الذكر فيما رواه أبو هريرة قال: (كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له جُمدان [5] فقال "سيروا هذا جُمدان سبق المُفَرِّدون. قالوا ما المفردون يا رسول الله قال: الذاكرون

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج١، ص ٩٤.

(٢) سورة الأحزاب آية: ٤١ – ٤٢.

(٣) سورة البقرة آية: ١٥٢.

(٤) سورة الأحزاب آية: ٣٥.

(٥) بالضم ثم السكون وقيل هو جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة، وقيل جمدان واد بين ثنية غزال وبين أمج، وأمج من أعراض المدينة (انظر: معجم البلدان لياقوت الحمدي، ج٢، ص١٦١، طبع دار صادر بيروت، الثانية ١٩٩٥م).

الله كثيراً والذاكرات) [1] .

ويقول النبي ﷺ: (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت) [2] .

وعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال: (أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأخبرني بشيء أتشبث به قال: لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله) [3] .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند وليكم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: ذكر الله تعالى) قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله) [4] .

والأدلة على فضل الذكر وأنواعه وفضل كل نوع كثيرة جداً وقد بين الإمام ابن حجر المقصود بالذكر فقال: (والمراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها والإكثار منها مثل

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار وباب الحث على ذكر الله تعالى، رقم الحديث (٢٦٧٦)، ج٣، ص ٢٠٦٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله عز وجل، ج ٧، ص ١٦٨.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الدعاء باب ما جاء في فضل الذكر رقم الحديث (٣٣٧٥)، ج٥، ص ٤٥٨ والحديث صححه الألباني (انظر صحيح سنن الترمذي رقم الحديث (٢٦٨٧ – ٣٦١٥)، ج٣، ص ١٣٩.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الدعاء باب ما جاء في فضل الذكر رقم الحديث (٣٣٧٧)، ج٥، ص ٤٥٩، والحديث صححه الألباني (انظر صحيح سنن الترمذي رقم الحديث (٢٦٨٨ – ٣٦١٧)، ج٣، ص ١٣٩.

الباقيات الصالحات وهي (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) وما يلتحق بها من الحوقلة والبسملة والحسبلة والاستغفار ونحو ذلك، والدعاء بخيري الدنيا والآخرة، ويطلق ذكر الله أيضاً ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب إليه كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة العلم والتنفل بعد الصلاة) [1] .

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني، ج١١، ص ٢١٢.

المبحث الثالث

الآثار الدعوية

لغرس محبة الله سبحانه وتعالى في نفوس المدعوين

لمحبة اللّه عز وجل أهمية بالغة، لما لها من أثر على سلوك حاملي هذا الحب في قلوبهم، إذ يتحول الشعور الوجداني إلى سلوك يظهر في أخلاق المحبين وسلوكهم.

ويمكن تلخيص أهم الآثار الدعوية لغرس محبة اللّه سبحانه وتعالى في نفوس المدعوين بما يلي:

أولاً: مراقبة العبد لله سبحانه وتعالى:

فكلما تمكنت محبة اللّه عز وجل من قلب العبد ازدادت مراقبته لأعماله التي يتعبد بها للّه سبحانه، وازداد إخلاصه وبذا يقول ابن القيم: (لو بطلت مسألة المحبة لبطلت جميع مقامات الإيمان والإحسان، ولتعطلت منازل السير إلى اللّه. فإنه روح كل مقام ومنزلة وعمل، فإذا خلا منها فهو ميت لا روح فيه، ونسبتها إلى الأعمال كنسبة الإخلاص إليها، بل هي حقيقة الإخلاص، بل هي نفس الإسلام...) [1].

(١) مدارج السالكين، ج٣، ص ٢٧.

وهذه مرتبة رفيعة وردت في حديث سؤال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ عن الإحسان فقال ﷺ: (أن تبعد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) [1] .

والمقصود بالإحسان إتقان العبادة بالإخلاص فيها، والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة الله سبحانه وتعالى [2] .

قال القاضي عياض: (وهذا الحديث اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة، من عقود الإيمان، وأعمال الجوارح، وإخلاص السرائر، والتحفظ من آفات الأعمال) [3] .

ثانياً: تذوق حلاوة الإيمان:

ففي الحديث الصحيح يقول النبي ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان. من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحبَّ عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذا أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار) [4] .

وقال ابن حجر في معنى حلاوة الإيمان: (قوله باب حلاوة الإيمان) مقصود المصنف أن الحلاوة من ثمرات الإيمان.. وفيه استعارة تخيلية

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، ج١، ص ١٨، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإيمان والإسلام والإحسان، رقم الحديث (٨)، ج١، ص ٣٦.

(٢) انظر: شرح النووي لصحيح مسلم، ج١، ص ١٩٣، فتح الباري، ج١، ص ١٤٦.

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم، ج١، ص ١٩٣.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان، ج١، ص ١١، واللفظ له، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، رقم الحديث (٤٣)، ج١، ص٦٦.

شبه رغبة المؤمن في الإيمان بشيء حلو وأثبت له لازم ذلك الشيء وأضافه إليه) [1] .

وقد جعل التحلي بالفضائل والتخلي الرذائل من لوازم محبة الله عز وجل فقال: (فالغرض المحبة التي تبعث على امتثال أوامره والانتهاء عن معاصيه والرضا بما يقدره) [2] .

قال النووي في معنى حلاوة الإيمان: (استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضى الله عز وجل، ورسوله ﷺ) [3] .

ثالثاً: الجد والنشاط في فعل الطاعات، والعبد عن المعاصي والمنكرات:

حقيقة المحبة أن يحب المحبوب وما أحب، ويكره ما يكره، فمن صحت محبته امتنع عن مخالفة محبوبه، فالمخالفة إنما تقع لنقص المتابعة. والعبودية مقرونة بالمحبة فمتى ما انحلت المحبة انحلت العبودية [4] .

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [5] .

يقول الشيخ ابن سعدي: (هذه الآية هي الميزان، التي يعرف بها من أحب الله حقيقة، ومن ادعى ذلك دعوى مجردة، فعلاقة محبة

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ج١، ص ٧٧.

(٢) انظر: المرجع السابق، ج١، ص ٧٨.

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم، ج١، ص ٢٨٩.

(٤) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج١، ص٩٣، مدارج السالكين لابن القيم، ج٣، ص ٣٨.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٣١.

الله، اتباع محمد ﷺ الذي جعل متابعته، وجميع ما يدعو إليه، طريقاً إلى محبته ورضوانه) [1].

فمن آثار غرس المحبة في النفوس الجد في عمل الطاعات، والنشاط وعدم الكسل فإذا قوى سراج الإيمان في القلب – الذي كان من أسبابه وجود محبة الله فيه – أضاء القلب به وأشرقت نوره في أرجائه وسرى ذلك النور إلى الأعضاء، وانبعث إليها، فأسرعت الإجابة لداعي الإيمان، وانقادت له طائعة مذللة غير متثاقلة ولا كارهة، بل تفرح بدعوته حين يدعوها، وكلما قوي داعي الإيمان والمحبة في القلب كانت استجابته للطاعة بحسبة [2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فكلما ازداد القلب حباً لله ازداد له عبودية) [3].

رابعاً: الطمأنينة والأمن النفسي:

من أهم آثار محبة الله عز وجل الطمأنينة والأمن النفسي، والأنس بذكر الله عز وجل يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [4].

قال ابن كثير في معنى الآية: (أي تطيب وتركن إلى جانب الله

---

(١) تفسير الكريم الرحمن، ج١، ص ٣٧٤.

(٢) انظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم، ص ٢٧٥، طبع مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية، ج١٠، ص ١٩٣.

(٤) سورة الرعد آية: ٢٨.

وتسكن عند ذكره وترضى به مولى ونصيراً) [1] .

ونقيض هذا في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [2] .

فمن لم يحب الله سبحانه وتعالى، ولم يلهج لسانه بذكر محبوبه ويأنس بطاعته وقربه، فإنه له معيشة ضنكاً في هذه الدنيا فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره بل صدره ضيق حرج لضلاله، وإن تنعم ظاهره ولبس ما شاء وأكل ما شاء وسكن حيث شاء [3] .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (فالقلب لا يصلح ولا يفلح ولا يلتذ ولا يسر، ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربه، وحبه والإنابة إليه، ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه، ومن حيث هو معبوده، ومحبوبه ومطلوبه، وبذلك يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكن والطمأنينة) [4] .

خامساً: التخلص من الوساوس، وخواطر الشبهات والشكوك:

ومن الآثار العظيمة لمحبة الله عز وجل التخلص من وساوس الشيطان وخواطره وشبهاته، فالوساوس ومحبة الله متناقضان وبذلك يقول ابن القيم: (محبة تقطع الوساوس... فإن الوساوس

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٢، ص ٤٩٣.

(٢) سورة طه آية: ١٢٤.

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص ١٦٤.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج١٠، ص ١٩٤. وانظر: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان لابن القيم، ج٢، ص ٢٨٤.

والمحبة متناقضان، فإن المحبة توجب استيلاء ذكر المحبوب على القلب، والوساوس تقتضي غيبته عنه، حتى توسوس له نفسه بغيره، فبين المحبة والوساوس تناقض شديد، كما بين الذكر والغفلة.

.... وهل الوسواس إلا لأهل الغفلة والإعراض عن الله تعالى؟ ومن أين يجتمع الحب والوسواس) [1].

سادساً: الصبر على أقدار الله تعالى:

وهذه من الآثار الجليلة لمحبة الله عز وجل، فكلما تمكنت المحبة من القلوب، وازداد الإيمان في القلوب كان العبد قريباً من ربه يرى في كل ما قدره له من أقدار خير له فيستشعر معيه الله عز وجل له: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [2].

يقول ابن القيم: (فهذه المعية الخاصة خير وأنفع في دنياه وآخرته...) [3].

ويقول الله عز وجل: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [4].

وفي هذه الآيات يشاهد العبد مكافأة الله سبحانه وتعالى له على صبره يقول ابن القيم (جمع للصابرين ثلاثة أمور لم يجمعها

(١) مدارج السالكين لابن القيم، ج٣، ص ٣٨.

(٢) سورة البقرة آية: ١٥٣.

(٣) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن قيم الجوزية، تحقيق د/ بدير محمد، ص٩٣، طبع دار اليقين، مصر، الثانية ١٤٢٠هـ.

(٤) سورة البقرة آية: ١٥٥ – ١٥٧.

لغيرهم وهي الصلاة منه عليهم، ورحمته لهم، وهدايته إياهم) [١] .

وقال ابن القيم في المحبة: (وتسلي عن المصائب، فإن المحب يجد في لذة المحبة ما ينسيه المصائب، ولا يجد من مسها ما يجد غيره، حتى كأنه اكتسى طبيعة ثانية ليست طبيعة الخلق) [٢] .

سابعاً: الغيرة على دين الله تعالى، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يقول النبي ﷺ (إن الله يغار. وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه) [٣] .

ويقول النبي ﷺ: (لا أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحدٌ أحب إليه المدح من الله) [٤] .

قال ابن القيم في غيرة العبد لربه: (وغيرة العبد لربه، نوعان أيضاً: غيرة من نفسه، وغيرة من غيره، فالتي من نفسه: أن لا يجعل شيئاً من أعماله وأقواله، وأحواله وأوقاته وأنفاسه لغير ربه، والتي من غيره: أن يغضب لمحارمه إذا انتهكها المنتهكون، ولحقوقه إذا تهاون بها المتهاونون) [٥] .

وقال أيضاً: (ومنها: غيرته لمحبوبه وعلى محبوبه، فالغيرة له إن يكره ما يكره، ويغار إذا عُصى محبوبه وانْتُهك حقه وضُيِّع أمره،

---

(١) عدة الصابرين، ص ١١٤.

(٢) مدارج السالكين، ج٣، ص ٣٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب التوبة باب غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش، رقم الحديث (٢٧٦١)، ج٣، ص ٢١١٤).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريمه الفواحش رقم الحديث (٢٧٦٠)، ج٣، ص ٢١١٤.

(٥) مدارج السالكين، ج٣، ص ٤٥.

فهذه غيرة المحب حقاً، والدين كله تحت هذه الغيرة.

فأقوى الناس ديناً أعظمهم غيرة.. فمحب الله ورسوله يغار لله ورسوله على قدر محبته وإجلاله، وإذا خلا قلبه من الغيرة لله ولرسوله فهو من المحبة أخلى... وإذا ترحلت هذه الغيرة من القلب ترحلت منه المحبة، بل ترحل منه الدين وإن بقيت فيه آثاره وهذه الغيرة هي أصل الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي الحاملةُ على ذلك، فإن خلت من القلب لم يجاهد ولم يأمر بالمعروف ولم يَنْهَ عن المنكر) [1].

(١) روضة المحبين ونزهة المشتاقين للإمام ابن القيم، ص ١٩٤ – ١٩٥، تحقيق أحمد شمس الدين، طبع دار الكتب العلمية، بيروت – الثالثة ١٤٢٤هـ.

الخاتمـــــة

الحمـد للّه الـذي تـتم بنعمتـه وفـضله الـصالحات، الحمـد للّه أولاً وآخـراً، لـه الحمـد كمـا يـسر لـي هـذا البحـث الـذي تجولـت فيـه بـين آيـات القـرآن الكـريم، وسـنة المـصطفى ﷺ ، لاسـتخراج مـا يـدل علـى مـا يـستعين بـه الـدعاة في غـرس محبـة اللّه عـز وجـل في نفـوس المـدعوين، مـع الاسـتعانة بكتـب التفـسير، وشـروح الحـديث، ومـا سـطره علمـاء الـسلف في هـذا الموضـوع مـن أهميتـه، وأسـاليب الـدعوة بـه، والآثـار المترتبة على الدعوة به.

هذا وقد خرجت من هذا البحث بعدد من النتائج أجملها بما يلي:

- أن المحبة هي الوداد وهي نقيض البغض.
- أن للمحبـة تعـاريف اصـطلاحية اهـتم بـذكرها العلمـاء كلـها تحـاول الوصـول إلى تحديـد دقيـق لمعنـى محبـة اللّه عـز وجـل منهـا ألا يؤثر على المحبوب غيره، وأن لا يتولى أمورالعبد غيره.
- لقـد تعـددت الأسـاليب الدعويـة في كتـاب اللّه الكـريم وسـنة نبينـا المطهـرة ﷺ لغـرس محبـة اللّه عـز وجـل في نفـوس المـدعوين وقـد استخلصت منها عدد من الأساليب منها:

(١) الدعوة إلى معرفة اللّه سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته.

(٢) التذكير بنعم اللّه سبحانه وتعالى على عباده.

(٣) الـدعوة إلى التفكـر في ملكـوت الـسماوات والأرض ومـا خلـق اللّه سبحانه وتعالى.

(٤) لفت الأنظار إلى غنى الله سبحانه وتعالى عن عباده وفقرهم إليه.

(٥) الدعوة إلى كثرة ذكر الله سبحانه وتعالى.

- أن لغرس محبة الله عز وجل في نفوس المدعوين آثار جليلة منها:

(١) مراقبة العبد لله سبحانه وتعالى.

(٢) تذوق حلاوة الإيمان.

(٣) الجد والنشاط في الطاعات، والبعد عن المعاصي والمنكرات.

(٤) الطمأنينة والأمن النفسي.

(٥) التخلص من الوساوس وخواطر الشبهات والشكوك.

(٦) الصبر على أقدار الله تعالى.

(٧) الغيرة على دين الله سبحانه وتعالى، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذا وقد توصلت إلى عدد من التوصيات هي:

- وجوب العناية بهذه العبادة القلبية العظيمة علماً وعملاً.
- لفت أنظار الدعاة إلى أهميتها البالغة في التأثير على المدعوين، إذ أنها من أعظم العبادات التي بها يقوى إيمان العبد، ويكون إقباله بحب وشوق على عبادة المولى عز وجل ويقوي باعثه على ترك المعاصي والمنكرات.
- أن الدعوة بها تقدم على الخوف والرجاء لعلو شأنها، وعظم تأثيرها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهـــرس المراجـــع

(١) أضـواء البيـان في إيـضاح القـرآن بـالقرآن – محمـد الأمـين بـن محمـد المختـار الـشنقيطي – طبـع الرئاسـة العامـة لإدارات البحـوث العلميـة والإفتاء والدعوة والإرشاد – الرياض ١٤٠٣هـ.

(٢) إغاثـة اللـهفان في مـصايد الـشيطان لابـن قـيم الجوزيـة طبـع المكتـب الإسلامي – الثانية – ١٤٠٩هـ.

(٣) البحـث العلمـي – د. عبـدالعزيز الربيعـة – مكتبـة العبيكـان، الخامسة – ١٤٣١هـ.

(٤) تفـسير القـرآن العظـيم – إسماعيـل بـن كـثير – طبـع مكتبـة العلـوم والحكم – المدينة المنورة – ١٤١٣هـ.

(٥) تيـسير الكـريم الـرحمن في تفـسير كـلام المنـان، عبـدالرحمن بـن ناصـر الـسعدي. تحقيـق محمـد النجـار – طبـع مكتبـة الخلفـاء الرياض – مكتبة الهدى الإسلامية – الخبر – الأولى ١٤٠٨هـ.

(٦) روضـة المحـبين ونزهـة المـشتاقين. ابـن قـيم الجوزيـة تحقيـق: أحمـد شمـس الـدين – طبـع دار الكتـب العلميـة – بـيروت الثانيـة – ١٤٢٤هـ.

(٧) سـنن أبـي داود – سـليمان بـن الأشـعث – طبـع دار الـدعوة – دار سحنون – الثانية ١٤١٣هـ.

(٨) سـنن الترمـذي. محمـد عيـسى بـن سـورة – طبـع دار الـدعوة – دار سحنون – الثانية ١٤١٣هـ.

(٩) سـير أعـلام النـبلاء. شمـس الـدين الـذهبي. تحقيـق شـعيب الأرنـؤوط – طبع مؤسسة الرسالة – التاسعة ١٤١٣هـ.

(١٠) شرح النووي على صحيح مسلم. يحيى بن شرف النووي، تحقيق حازم محمد وعماد عامر – طبع دار أبي حيان – الأولى – ١٤١٥هـ.

(١١) صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل البخاري. طبع دار الدعوة – دار سحنون الثانية – ١٤١٣هـ.

(١٢) صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج، طبع دار الدعوة – دار سحنون – الثانية ١٤١٣هـ.

(١٣) صحيح سنن أبي داود – محمد ناصر الدين الألباني – طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج – الأولى – ١٤٠٩هـ.

(١٤) صحيح سنن الترمذي. محمد بن ناصر الدين الألباني – طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج – الأولى ١٤٠٨هـ.

(١٥) طريق الهجرتين وباب السعادتين – ابن قيم الجوزية. طبع مكتبة ابن تيمية – القاهرة – الثالثة ١٤٠٧هـ.

(١٦) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ابن قيم الجوزية تحقيق د/ بدير محمد. طبع دار اليقين – مصر ، الثانية ١٤٢٠هـ.

(١٧) عون المعبود على سنن أبي داود – محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي. طبع بيت الأفكار الدولية.

(١٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري. أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي – محب الدين الخطيب – طبع دار الريان للتراث – الثانية ١٤٠٩هـ.

(١٩) قواعد أساسية في البحث العلمي. د. سعيد إسماعيل صيني، طبع مؤسسة الرسالة – الأولى – ١٤١٥هـ.

(٢٠) القول السديد في مقاصد التوحيد. عبدالرحمن بن سعدي

المطبوع مع كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب. طبع التحف النفائس الدولية. للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

(٢١) القول المفيد على كتاب التوحيد. محمد بن صالح العثيمين طبع دار ابن الجوزي. الطبعة الرابعة. ١٤٢١هـ.

(٢٢) لسان العرب. ابن منظور الأفريقي – طبع دار صادر بيروت – الأولى ١٩٩٧م.

(٢٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم بدون ذكر الناشر وتاريخ النشر.

(٢٤) مدارج السالكين بين منازك إياك نعبد وإياك نستعين. ابن قيم الجوزية – تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي – طبع دار الكتاب العربي – الثانية ١٤١٤هـ.

(٢٥) معجم البلدان – ياقوت الحموي – طبع دار صادر – الثانية ١٩٩٥م.

(٢٦) مقال معرفة الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى – د/ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، موقع الألوكة www.alukah.net ١٤٣١/٦/٢٧هـ.

فهـــرس الموضوعـــات

الموضـــــــــوع	الصفحة
المقدمة	١
المبحث الأول: المحبة. تعريفها وأهميتها وفضلها	٥
المطلب الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث	٥
المطلب الثاني: أهمية المحبة وفضلها.	٦
المبحث الثاني: أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في غرس محبة الله عز وجل في نفوس المدعوين.	١٠
أولاً: الدعوة إلى معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله.	١٠
ثانياً: التذكير بنعم الله سبحانه وتعالى على عباده.	١٤
ثالثاً: الدعوة إلى التفكر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله تعالى.	١٨
رابعاً: لفت الأنظار إلى غنى الله سبحانه وتعالى عن العباد وفقرهم إليه.	٢٠
خامساً: الدعوة إلى كثرة ذكر الله سبحانه وتعالى.	٢٣
المبحث الثالث: الآثار الدعوية لغرس محبة الله سبحانه وتعالى في نفوس المدعوين.	٢٧
أولاً: مراقبة العبد لله سبحانه وتعالى.	٢٧

الموضـــــــــوع	الصفحة
ثانياً: تذوق حلاوة الإيمان.	٢٨
ثالثـــاً: الجـــد والنـــشاط في فعـــل الطاعـــات، والبعـــد عـــن المعاصي والمنكرات.	٢٩
رابعاً: الطمأنينة والأمن النفسي.	٣٠
خامـــساً: الـــتخلص مـــن الوســـاوس وخـــواطر الـــشبهات والشكوك.	٣٢
سادساً: الصبر على أقدار اللّٰه تعالى.	٣٢
ســابعاً: الغــيرة علــى ديــن اللّٰه تعــالى، والقيــام بواجــب الأمــر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٣٣
الخاتمة.	٣٥
فهرس المراجع	٣٧
فهرس الموضوعات.	٤٠